مجلة تطوير العلوم الاجتماعية، مجلد12 عدد 01 سنة 2019	ISSN: 1112-9212 / EISSN 2602-5043
تاريخ الاستلام: 2018-06-27 تاريخ القبول:2019-05-15	تاريخ النشر: 2019-06-06

الاستشراق الفرنسي والهجرة الهلالية

المؤلف: أحمد عمروش

جامعة محمد بوضياف – المسيلة (الجزائر) amroucheahmed@yahoo.fr

الملخص :

لقد اعتنى الاستشراق الفرنسي بعديد القضايا التي تخص الشعوب المستعمرة، و من هذه القضايا الهجرة الهلالية إلى بلاد المغرب الإسلامي باعتبارها من القضايا الأكثر إثارة عند المؤرخين، و لا زالت نتائجها و آثارها إلى اليوم .و من دواعي عناية المستشرقين بها نظرا لتأثيراتها الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية، لذا سنعالج من خلال هذا المقال النظرة الاستشراقية الفرنسية لهذه القضية و استغلالها التاريخي من أجل الهيمنة الاستعمارية.

الكلمات المفتاحية: الاستشراق الفرنسي؛ الهجرة الهلالية.

Sommaire

L'orientalisme français a pris en charge des nombreuses questions concernant les peuples colonisés, notamment la migration hillalienne vers le Maghreb islamique comme l'une des questions les plus passionnantes parmi les historiens, et ses conséquences et ses effets sont à nos jours. Les orientalistes prennent soin de l'invasion hillalienne en raison de son influence sociale, économiques et culturelles et nous traiterons donc de la perspective orientaliste de cette question et de son exploitation historique pour la domination coloniale.

Les mots clés :L'orientalisme Français ; L'invasion hillalienne ..

Keywords: family, child values, citizenship

مقدمة:

لعب المغرب الإسلامي، ولا زال، دوراً في تاريخ البشرية بعامة، و العالم الإسلامي بخاصة، وحفل تاريخه بالكثير من الأحداث، نظراً لوضع المغرب بالنسبة للعالم الإسلامي، وهذا ما جعله يموج بمختلف التّيارات المذهبية والسّياسية، ويمكن ذكر من أهم الأحداث التي كان لها المغرب الإسلامي مسرحاً هي الهجرة الهلالية وقد كان ذلك حوالي منتصف القرن الخامس هجري و الحادي عشر ميلادي ، وإذ تعتبر هذه الفترة بداية التحول البنيّة المغربية عامةً امتدت آثارها إلى اليوم وشملت مختلف الجوانب السيّاسية الاقتصادية، الاجتماعية، الثّقافية، و اللّغوية وحتى الدينية نتيجة الهجرة الهلالية إلى المغرب.

وهدفنا من هذه الدراسة **الهجرات الهلالية لبلاد المغرب الأوسط من وجهة نظر المستشرقين الفرنسيين** هو إبراز أهمية هذا الحدث باعتبارها حدثاً تاريخيًّا وحركة اجتماعية هامة ببلاد المغرب بالنّظر إلى النتائج والآثار المترتبة عنه، والتي شكلت انقلاباً جذريًّا وتتّسم حياة البربر بسّمات عربية في الوقت الذي بدأ فيها أمراء البربر يستعدون ميراثهم السياسي، وانفصال شيئا فشيئا عن السلطة في المشرق.

لهذا جاء هذا الموضوع؛ بغية التّعرف على تاريخ الهجرات الهلالية وأثرها على بلاد المغرب الأوسط خاصة وأن هذا الأثر لم يحظ بالنّصيب الوافر من الاهتمامات فجاء هذا المقال بقصد الكشف عن

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أثر الهجرة الهلالية، والتي جاءت كنتيجة حتمية لدخولهم المغرب فانعكس ذلك بالضّرورة على الجانب السّياسي الاقتصادي و الاجتماعي وخاصة الثقافي و اللّغوي.

و من هنا يمكن طرح التساؤلات التّالية في محاولة للإجابة عليها في خضم فحوى المقال:

- ما هو مفهوم الاستشراق؟ و متى بدأت الحركة الاستشراقية؟ و ما هي أهدافه و دوافعه؟ و ما هي أهم الوسائل التي استعملها المستشرقون؟
- كيف استغل المستشرقون المدونة العربية للهجرة الهلالية؟ و ما مدى صحة الكتابات الغربية حول الهجرة الهلالية؟

أولا: الاستشراق الفرنسي

1. تعريف الاستشراق:

لاشك أن مصطلح الإستشراق لم يكن معروفا حتى في اللّغة العربية كانت كلمة مولدة أي كلمة عصرية ولذلك يقال بان هناك أحرف في كلمة الإستشراق زائدة وأحرف أصلية، لاحظ الأصلية كلمة "شرق" و إن ما عداها فهي أحرف زائدة وهي كلمة مترجمة لمصطلح أجنبي. اختلفت معاني الاستشراق تبعاً للهدف الذي وجّه أصحابه، مما أصفر عدة تعريف سنقوم بسردها تباعا.

أ – في اللّغة:

الاستشراق مصدر من الفعل السداسي: استشرق، وأصله: (شَ رَ قَ)، والألف والسين والتاء إذا سبقت الفعل الثلاثي أفادت الطلب، وعلى هذا فاستشرق: أي طلب الشرق.[1] والشرق: الشمس، أو الجهة التي تشرق منها، والمَشْرِق: مثله، وفي النسبة: مَشْرِقِي (بفتح الراء وكسرها). والشَرْقَة والمَشْرقة (مثلثة الراء): موضع القعود في الشمس بالشتاء. وتشرَّق: أي جلس فيه. وأشْرَق: دخل في وقت شروق الشمس، وأشرقت الشمس: أضاءت.[2]

وعلى هذا فمعنى الكلمة يدور حول: جهة الشروق، والضوء. فسمي الاستشراق بذلك لأن أهله (الغرب) طلبوا علوم المسلمين والعرب، وبحثوا في الإسلام، حيث كان مبدؤه من جهة الشرق بالنسبة لهم.

ب – اصطلاحا:

إن مفهوم الاستشراق (Orientalisme) يعني: "علم الشرق أو علم العالم الشرقي."[3]وعرّف البعض الاستشراق أيضاً بأنه: "ذلك التيار الفكري الذي تمثل في الدراسات المختلفة عن الشرق الإسلامي، والتي شملت حضارته وأديانه وآدابه ولغاته وثقافته"،[4] وأحياناً يقصد به: "أسلوب للتفكير يرتكز على التمييز المعرفي والعرقي والأيدلوجي بين الشرق والغرب". ومرة يراد به:"ذلك العلم الذي تناول المجتمعات الشرقية بالدراسة والتحليل من قبل علماء الغرب."[5]

---

[1] – محمد فتح الله الزيادي: الاستشراق أهدافه ووسائله ، دمشق، دار قتيبة، الطبعة 2 :2002م، ص17.

[2] – انظر: القاموس المحيط، مادة (ش ر ق)، ص1158؛ والمصباح المنير، مادة (ش ر ق)، 1 /310–311.

3 – محمود حمدي زقزوق: الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، دار المعارف، القاهرة 1997 ص 18.

4 – عبدالله محمد الأمين: الاستشراق في السيرة النبوية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، 1997، ص16.

5 – ساسي سالم الحاج: نقد الخطاب الاستشراقي، ج1، دار المدار الإسلامي، بيروت، 2002، ص20.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما تعريف الموسوعة الميسرة فهو: "تعبير يدل على الاتجاه نحو الشرق، ويطلق على كل ما يبحث في أمور الشرقيين وثقافتهم، وتاريخهم. ويقصد به: ذلك التيار الفكري الذي يتمثل في إجراء الدراسات المختلفة عن الشرق الإسلامي، والتي تشمل حضارته وأديانه، وآدابه، ولغاته، وثقافته. ولقد أسهم هذا التيار في صياغة التصورات الغربية عن الشرق الإسلامي بصورة خاصة، معبراً عن الخلفية الفكرية للصراع الحضاري بينهما".[1]

وبصفة عامة يمكن تعريف الاستشراق بأنه: "أسلوب من الفكر قائم على تمييز وجودي(انطلوجي) ومعرفي (ابستمولوجي)بين الشرق و الغرب، ويستخدم دراسات أكاديمية يقوم بها علماء غربيين للإسلام والمسلمين من شتى الجوانب عقيدة وشريعة وثقافة وحضارة وتاريخ ونظم وثروات وإمكانات، سواء أكانت هذه الشعوب تقطن شرق البحر الأبيض أم الجانب الجنوبي منه، وسواء أكانت لغة هذه الشعوب العربية أم غيرها من اللغات لأهداف متنوعة ومقاصد مختلفة.

2. نشأة الاستشراق:

ليس من اليسير تحديد البداية الأولى للاستشراق، فلم "يُعرف بالضبط من هو أول غربي عُني بالدراسات الشرقيَّة، ولكن المؤكد أن بعض الرهبان الغربيين قصدوا الأندلس إبان مجدها وتثقفوا في مدارسها، وترجموا القرآن والكتب العربيَّة إلى لغاتهم."[2] ولذا يعتبر البعض أن الإرهاصات الأولى للاستشراق مرتبطةٌ بظهور أول ترجمة لاتينيَّة للقرآن الكريم في سنة 1143م، وقد نُسبت إلى الأب بطرس المبجل (ت 1157م).[3]

و من هذه الخلفيَّة الدينيَّة يمكن تسميتهم (المستشرقين الأوائل) فقد ربط مؤرخو الاستشراق ما بين التبشير والاستشراق، "فهما متلازمان يصعب التفريق بينهما في كثير من الأحيان، وبخاصة في بداية نشأتهما، فأول مؤسس لكرسي الاستشراق بجامعة أكسفورد هو رئيس الأساقفة واسمه (لود) وذلك في سنة 1636م."[4] فمن الضروري للمنصِّرين معرفة لغة القوم الذين يريدون أن ينشروا بينهم دينهم، ولا يتوقف الأمر عند المعرفة فقط، وإنَّما محاولة الاطلاع الواسع على واقع تلك اللغة وتراثها ونقل كثير من كتبها عن طريق الترجمة إلى لغة المبشِّر الأصليَّة مع سيطرة روح التعصب وعدم انتهاج المنهج الموضوعي في الدراسات للتراث العربي والإسلامي فهم "قبل كل شيء رجال دين، فأخذوا يهدفون إلى تشويه الإسلام في نفوس رواد ثقافتهم من المسلمين لإدخال الوهن إلى العقيدة الإسلاميَّة والتشكيك في التراث الإسلامي والحضارة الإسلاميَّة وكل ما يتصل بالإسلام من علم وأدب وتراث".[5]

---

[1] - مانع بن حماد الجهني: *الموسوعة الميسرة في الأديان* والمذاهب والأحزاب المعاصرة،ج 2، ط3، الندوة العالمية للنشر و التوزيع، الرياض،1420هـ، ص 687.

[2] - P. M. Holt. " The Origin of Islam Studies." In AL- Kulliya. (Khartoum) No.1, 1952,pp.20-27.

3 – يوهان فوك، ترجمة: عمر لطفي العال تاريخ حركة الاستشراق (الدراسات العربية والإسلامية في أوروبا حتى بداية القرن العشرين) (13 و 17) م، دار المدار الإسلامي، ط2، 2001م ، ص 13،17 علي النملة: الاستشراق في الأدبيات العربية (عرض للنظرات وحصر وراقي للمكتوب)، مركز الملك فيصل للبحوث الدراسات الإسلامية، الرياض، 1414هـ/1993م، الصفحات 23–31..

[4] – علي النملة : المرجع السابق، ص 30.

5 – أحمد سمايلوفيتش: فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر، بدون ناشر، القاهرة، بدون تاريخ، ص 77.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اختلف الباحثون في نشأة الاستشراق في تحديد سنة معنية أو فترة معينة لنشأة الاستشراق فيرى البعض أن الاستشراق ظهر مع ظهور الإسلام وأول لقاء بين الرسول صلى الله عليه وسلم ونصارى نجران، أو قبل ذلك عندما بعث الرسول صلى الله عليه وسلم رسله إلى الملوك والأمراء خارج الجزيرة العربية أو حتى في اللقاء الذي تمّ بين المسلمين والنجاشي في الحبشة. بينما هناك رأي بأن غزوة مؤتة التي كانت أول احتكاك عسكري تعد من البدايات للاستشراق ويرى آخرون أن أول اهتمام بالإسلام والرد عليه بدأ مع يوحنا الدمشقي وكتابه الذي حاول فيه أن يوضح للنصارى كيف يجادلون المسلمين. ويرى آخرون أن الحروب الصليبية هي بداية الاحتكاك الفعلي بين المسلمين والنصارى الأمر الذي دفع النصارى إلى محاولة التعرف على المسلمين.

ومن الآراء في بداية الاستشراق أنه بدأ بقرار من مجمع فيينا الكنسي الذي دعا إلى إنشاء كراسي لدراسة اللغات العربية والعبرية والسريانية في عدد من المدن الأوروبية مثل باريس وأكسفورد وغيرهما، ويرى الباحث الإنجليزي ب. إم هولت (P.M. Holt) أن القرارات الرسمية لا يتم تنفيذها بالطريقة التي أرادها صاحب القرار لذلك فإن القرار البابوي هنا لا يعد البداية الحقيقية للاستشراق[1].

وثمة رأي له عدد من المؤيدين أن احتكاك النصارى بالمسلمين في الأندلس هو الانطلاقة الحقيقية لمعرفة النصارى بالمسلمين والاهتمام بالعلوم الإسلامية ويميل إلى هذا الرأي بعض رواد البحث في الاستشراق من المسلمين ومنهم الدكتور مصطفى السباعي.

ولاشك أن هذه البدايات لا تعد البداية الحقيقية للاستشراق الذي أصبح ينتج ألوف الكتب ومئات الدوريات ويعقد المؤتمرات، وإنما تعد هذه جميعا كما يقول الدكتور النملة "من قبيل الإرهاص لها وما أتى بعدها يعد من قبيل تعميق الفكرة، والتوسع فيها وشد الانتباه إليها"[2] فالبداية الحقيقية للاستشراق بعد تأسيس كراسي للغة العربية في عدد من الجامعات الأوروبية مثل كرسي أكسفورد عام 1638 وكامبريدج عام 1632، ويضيف "سمايلوفيتش" بأن تأسيس الجمعيات العلمية مثل الجمعية الأسيوية البنغالية والجمعية الاستشراقية الأمريكية والجمعية الملكية الآسيوية البريطانية وغيرها بمنزلة "الانطلاقة الكبرى للاستشراق حيث تجمعت فيها العناصر العلمية والإدارية والمالية فأسهمت جميعها إسهاماً فعّالاً في البحث والاكتشاف والتعرف على عالم الشرق وحضارته فضلاً عما كان لها من أهداف استغلالية واستعمارية"[3] وكان من المشروعات الاستشراقية المهمة إنشاء مدرسة اللغات الشرقية الحية في فرنسا برئاسة المستشرق الفرنسي "سلفستر دي ساسي" (Silvester de Sacy) التي كانت تعد قبلة المستشرقين الأوروبيين وساهمت في صبغ الاستشراق بالصبغة الفرنسية مدة من الزمن[4]، إنشاء الجمعيات الاستشراقية وأيضاً بداية منظمة المؤتمرات العالمية للمستشرقين عام 1873 في عقد مؤتمراتها السنوية.

---

[1] - P. M. Holt. " The Origin of Islam Studies." In AL- Kulliya. (Khartoum) No.1, 1952,pp.20-27

[2] – علي النملة : المرجع السابق، ص 33.

[3] – أحمد سمايلوفيتش: المرجع السابق ، ص 81

4 – نجيب العقيقي: المستشرقون(موسوعة في تراث العرب، مع تراجم المستشرقين و دراساتهم عنه منذ ألف عام و حتى اليوم)، ج 1، ط3، دار المعارف، مصر، القاهرة، 1964، ص 153

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. مراحل الاستشراق و تطوره:

الدارس لموضوع الاستشراق يطلع على أراء الباحثين و دراستهم حول الاستشراق يرى أن حركة الاستشراق قد مرت بعدة مراحل يمكن تبيانها كالتالي:

- المرحلة الأولى: مرحلة الانبهار بالحضارة الإسلامية.
- المرحلة الثانية: مرحلة ما بعد الحروب الصليبية
- المرحلة الثالثة: مرحلة التنظيم الفعلي لحركة الاستشراق
- المرحلة الرابعة: مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية.

هدا التقسيم نجده عند أغلب الدارسين لموضوع نشأة و تطور حركة الاستشراق.[1]

4. أهداف و دوافع الاستشراق:

4-1 - الدافع الديني:

يعتبر الهدف الديني للاستشراق من الأهداف الواضحة التي صاحبته طوال مراحل تطوره حيث يقول إدوارد سعيد: " إن الاستشراق السامي و الاستشراق الإسلامي لم يكونا قد حررا نفسيهما، إلا إلى درجة ضئيلة جدا، من إسار الخلفية الدينية التي اشتق منها أصلا".[2]

كما استقر رأى بطرس المبجل (1092- 1156) على ترجمة القرآن الكريم إلى اللغة اللاتينية لفهم معانية أولا ثم الرد على المسلمين بعد دراسته و تمحيصه، من أجل هداية المسلمين حسب تعبيره إلى النصرانية و ردهم عن دينهم.[3]

فالهدف الديني للاستشراق كان ذو وجهين و موجه إلى فئتين مختلفتين الوجهة الأولى للعقل الأوربي المسيحي و الوجهة الثانية للعقل المسلم، فالأول من أجل تشويه صورة الإسلام و حجب محاسنه لصرف نظر الأوربيين عن الإسلام و الثاني بغرض التشكيك في العقيدة الإسلامية و الدين الإسلامي على العموم.[4]

4-2- الدافع الاقتصادي:

يجزم بعض الدارسين لميدان الاستشراق بأن هناك دافع اقتصادي وراء تشجيع ذلك الزخم الكبير من الدراسات الاستشراقية، و يتمثل ذلك في رغبة المستعمر في غزو بلاد الشرق اقتصاديا بهدف الاستيلاء على خيراتها و ثرواتها الطبيعية التي تكون المادة الأولية في صناعتها، بحيث نعلم أنه في تلك الفترة قامت

---

[1] - محمد فتح الله الزيادي: الاستشراق أهدافه و وسائله، دار قتيبة، القاهرة ،2002 ،من ص 24 إلى ص 33.

[2] - إدوارد سعيد: الاستشراق " المعرفة، السلطة، الإنشاء"، تر كمال أبو ديب،مؤسسة الأبحاث العلمية،بيروت، 1980، ص 265.

[3] - ساسي سالم الحاج: الظاهرة الاستعمارية، ج1، ط1، ب د ن، مالطا، 1991، ص ص 43، 44.

[4] - علي حسني الخربطولي: المستشرقون و التاريخ الإسلامي، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1988،ص 25.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النهضة الصناعية و التي كانت بحاجة ماسة إلى الثروات الأولية.[1] و القضاء على الصناعة المحلية لتصبح البلاد العربية و الدول المستعمرة سوقا استهلاكية لمنتوجات الغرب.

4-3- الدافع العلمي:

إنصاف للمستشرقين و الدراسات الاستشراقية هناك ثلة من المستشرقين الذين أقبلوا على دراسة الشرق و العلوم الشرقية بدافع علمي محض، و ذلك بغية الاستفادة من تراث و حضارة هذه الأمم و إفادة العالم بما توصلوا إليه من أبحاث و دراسات من خلال الترجمة لأهم الكتب و المخطوطات في شتى العلوم.

أما المجموعة الثانية من المستشرقين فكانت تشكك في التراث و الحضارة الشرقية، و كذا الحضارة الإسلامية. على سبيل المثال لا الحصر يرى بعض المستشرقين بأن الفقه الإسلامي مستمد من الفقه الروماني و أن اللغة العربية لا تستطيع مواكبة الحضارة و التطور العلمي.[2]

4-4- الدافع السياسي و الاستعماري:

لقد استفاد الاستعمار كثيرا من التراث الاستشراقي، كما أن الاستعمار عمل على تعزيز موقف الاستشراق، حيث استطاع الاستعمار تجنيد عدد كبير من المستشرقين لخدمة أغراضه، و تحقيق أهدافه، من أجل السيطرة و الهيمنة على البلاد المستعمرة،[3] هذا ما يفسر العلاقة الوثيقة بين الاستشراق و الاستعمار .

يمكننا أن نستخلص بأن التراث و الدراسات الاستراقية كانت بمثابة الدليل و الطريق للمستعمر من أجل فرض هيمنته و تسهيل حكم الشعوب المستعمرة من خلال معرفة ذهنيات و مستوى تفكير هذه الشعوب. مع خدمة مخططات المستعمر بطرق عديدة و متنوعة منها:

- إحياء النزعات القبلية.
- إثارة الخلافات المذهبية و الفقهية.
- إثارة الفتن
- التركيز على الجوانب القاتمة في الدين الإسلامي(الحركات الخارجية)

5. وسائل الاستشراق الفرنسي:

بالإضافة إلى جهود المستشرقين الفرنسيين، فقد تجلّى الاستشراق الفرنسي في مظاهر عديدة، ويمكن إجمال المؤسسات العلمية التي أنشأتها فرنسا في الأمور التالية:

- كراسي اللغات الشرقية.

[1] – عبد الرحمان حبنكة الميداني: أجنحة المكر الثلاثة و خوافيها التبشير – الاستشراق – الاستعمار دراسة و تحليل و توجيه، ط8، دار القلم، دمشق، 2008، ص 93

[2] – محمد فتح الله الزيادي: المرجع السابق، ص 95.

[3] – مالك بن نبي: إنتاج المستشرقين و أثره في الفكر الإسلامي الحديث، دار الرشاد للطباعة و النشر و التوزيع، ط1 ، 1969، ص 11

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- المكتبات الشرقية.
- المطابع الشرقية.
- الجمعيات الاستشراقية.
- المجلات الشرقية.
- المجموعات الشرقية.
- المؤتمرات

6. أهم المستشرقين الفرنسيين:

- **سلفستر دي ساسي(1758م-1838م):** يعد هذا المستشرق من أهم المستشرقين الفرنسيين، وقد تتلمذ على يديه مشاهير المستشرقين من فرنسيين وألمان وبريطانيين.
- **غوستاف لوبون:** ولد في 7 مايو 1841م. وهو طبيب، ومؤرخ وفيلسوف مادي، عني بالحضارة الشرقية.. من علماء الاجتماع والتاريخ ، عرف في الأوساط الإسلامية بإنصافه للحضارة الإسلامية في كتابه حضارة العرب؛ ولذا ليس له قيمة علمية عند علماء الغرب. توفي عام 1931م(1).
- **ليفي بروفنسال:** اشتهر هذا المستشرق بأبحاثه في تاريخ المسلمين في إسبانيا، ولد في العاصمة الجزائر عام 1894م من أسرة يهودية، وتلقى تعليمه في ليسه قسنطينة في الجزائر. تخرج من كلية الآداب في جامعة الجزائر.
- **لويس ماسينيون:** هو أحد دعائم الاستشراق (وخاصة ما يتعلق بالتصوف الإسلامي)..ولد لويس ماسينيون عام 1883م في إحدى ضواحي باريس. توفي عام 1962م.
- **مستشرقون آخرون:** لم ينته نشاط المستشرقين الفرنسيين، ولم يكتفوا بما سطرته أنامل أساطينهم القدامى والمحدثون بل هناك العشرات إن لم يكن مئات لم يذكرهم هذا البحث المتواضع، فاكتفيت بتعداد أسمائهم ممن لم تشملهم المباحث السابقة، واكتفيت بذكر الأسماء فقط (لقلة المصادر، وضيق الوقت، وصغر حجم البحث)، فمنهم -على سبيل المثال لا الحصر: ألفريد بل، وليام مارسه، جورج مارسه، بلانشار، جاك بيرك، هنري ماسه، مارشل كوهينز.[2]

ثانيا: الهجرة الهلالية:

أسباب الهجرة الهلالية:

هجرة بني هلال من أشهر الهجرات العربية إلى شمال أفريقيا هي الهجرة الهلالية (بنو هلال) في القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي وتعرف " بالهجرة الهلالية " في التراث الشعبي العربي، فيما يصفها ابن خلدون بانتقال العرب إلى أفريقيا. وتعرف كذلك " بالهجرة القيسية " نسبة إلى ان أغلب القبائل

---

(1) محمد البشير مغلي: مناهج البحث لدى المستشرقين وعلماء الغرب، ط1، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ،الرياض، 1422هـ-2002م، هامش ص71؛ والمستشرقون 202/1؛ والموسوعة الحرة ويكيبيديا (http://ar.wikipedia.org).

2- الطيب بن ابراهيم: الاستشراق الفرنسي و تعدد مهامه (خاصة في الجزائر)، منشورات المجلس الإسلامي الأعلى، الجزائر، 2009.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المهاجرة تندرج تحت الفرع القيسي من العرب العدنانية. و عن أسباب الهجرة يمكننا سرد بعض الآراء العربية و الفرنسية حول الأسباب المباشرة وغير المباشرة لهذه الهجرة.

إن النزوح والانتجاع والارتحال ضرورة تفرضها طبيعة البيئة التي تكيفت معها نفسية هذه القبائل العربية وأصبح يطبع كيانها، وكان تنقل القبائل لأسباب ضرورية ولظروف قاسية فرضتها قسوة البيئة إضافة إلى الطبيعة القبلية المقاتلة التي كانت تلك المجموعات تتميز بها. ة يمكن سرد أسباب الهجرة بمايلي:

- كان لإعلان المعز اعتناقه لمذهب مالك بن أنس أثر طيب في نفوس أهل القيروان الذين كانوا يخفون مذهبهم السني، " ... وتمادى الأمر على ذلك حتى قطع أهل القيروان صلاة الجمعة فرارا من دعوتهم وتبديعا لإقامتها باسمائهم . أي العبيديين . فكان بعضهم إذا بلغ إلى المسجد، قال سرا اللهم أشهد اللهم أشهد! ثم ينصرف فيصلي ظهرا أربعا، إلى أن تناهي الحال حتى لم يحضر الجمعة من أهل القيروان أحد، فتعطلت الجمعة دهرا وأقام ذلك مدة إلى أن رأى المعز بن باديس قطع دعوتهم فكان بالقيروان لذلك سرور عظيم"[1] وبعد هذا الإعلان ومحاولة الشيعة قتل المعز بن باديس، قام أهل القيروان بقتل الشيعة والتنكيل بهم فقتل منهم ثلاثة آلاف وفرت البقية إلى الغرب. ورغم الحماية الصورية التي قدمها المعز لصالح الشيعة إلا أن أهل السنة استمروا في التنكيل بهم انتقاما لما لحقهم على أيديهم من اضطهاد وظلم"[2]
- هؤلاء الهلاليون، لم يختاروا وجهتهم دائما، وإن اختيارهم أو موافقتهم عليها، كان اختيارا اضطراريا فرضته ضرورات مختلفة، فهم لم يأتوا مصر بإرادتهم[3].
- كان وضعهم الاقتصادي والاجتماعي سيئا، وكانت الظروف التي خرجوا / طردوا، فيها من مصر التي عانت مجاعات متوالية[4]،لم تسمح لهم بالتوقف في برقة، كمحطة أولى، على الرغم من أنهم مكثوا بها مدة [5] أو في إفريقية كمحطة نهائية. وربما كانت هاته المناسبة، هي الفرصة الأولى التي سمح لهم رسميا بهذه الحركة، تحت غطاء شرعي : قرار تمليكهم المغرب وملك المعز، هو غطاء الفاطميين ؟ .بحيث أنهم كانوا حسب علمنا في سابق عهدهم خارجين دائما عن نظام السلطة .ولعل سرعة حركتهم راجع إلى إعادة تقييمهم لعلاقاتهم السابقة، بمختلف الأنظمة العباسية والفاطمية[6].

---

1 – ابن عذاري: البيان المعرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق . ج . س كولان والبقي بروفسك، (بيروت: دار الثقافة، ج1)، ص 74.

2_Jean Poncet, “le mythe de la catastrophe hilalienne”, Annales,(Paris: Etudes superieures continues 22e année No. 5, Octobre 1967)P.1104.

3- Georges Marcais La Berberie musulmane et l’orient au moyen âge. Aube, Paris, p 193.

4– عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي: تاريخ الخلفاء، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، 2013 .ص419

27–الذهبي، سير أعلام النبلاء .ج15، بيت الأفكار الدولية، لبنان، 2004 ، ص188

28– يوسف بن تغري بردى الأتابكي، النجوم الزاهرة...،ج 5، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.2011 .ص2.

5 - Georges Marcais La Béribérie musulmane et l’orient au moyen âge Ibid,، p 193

29 – عبد الحميد يونس، الهلالية في التاريخ والأدب الشعبي .ب د ن، ب س ن، .ص 57.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- فالهدف إذن من هذه الحركة التي لم يختاروا اتجاهها[1]هو معاقبة صنهاجة والمعز والتخلص من متاعب الهلاليين في المشرق، وتأكد لهم ذلك فيما بعد حينما طلب من العابرين الجدد نحو إفريقية، المستجيبين لدعوة إخوانهم الأوائل دفع إتاوة مقابل العبور[2]، ومن ثم أدركوا أن مصر ستكون مغلقة أمامهم من الآن فصاعدا.[3]
- كان بنو ا هلال المستقرين في مصر سبب كثير من الاضطرابات و الفتن فكان لابد من التخلص منهم وكانت الدولة الفاطمية تعاني من الأزمات الاقتصادية وصلت إلى حد المجاعة في القرن الرابع هجري. وقد تخللنها مجاعات أعنف أشد نذكر منها مجاعة سنة 444 هـ ثم مجاعة 447 وسنة 457 هـ.4
- وأثر النيل على الحياة المصرية التي كانت متوقفة على مستوى الفيضان ، فكلما قصر النيل وانخفض مقداره تقل الحبوب وترتفع الأسعار فيعم الغلاء وينتشر الوباء و المجاعة، ويؤدي ذلك إلى تذمر اجتماعي ومن تم فوضى سياسية.

1. نتائج الهجرة الهلالية:

أ – الجانب العمراني

في ظل الصراعات و الحروب المتواصلة بين الهلاليين و سكان المغرب الأوسط، نتج عنه تخريب بعض الدوليات و المدن، مما أثر على العمران الذي يعد أحد مظاهر الحضارة، حيث دمرت الحضارة الحمادية، و المتمثلة في عاصمتها الأولى قلعة بني حماد (بولاية المسيلة حاليا).و ذلك بعد الانتصارات الهلالية على بلاد المغرب حيث مس التخريب كل أنواع العمارة.

إننا نتساءل عن أسباب الدمار و الخراب الذي مس المغرب الأوسط، هل كان ضمن بنود وصية المستنصر العبيدي للقبائل العربية؟ حيث خاطبهم قائلا:" قد أعطيتكم المغرب و ملك المعز بن بلكين الصنهاجي العبد الآبق فلا تفتقرون"[5]

حيث يرى "النويري" أن المستنصر أوصاهم بتخريب بلاد المغرب قائلا: ثم أحضر أمراءهم و أباح لهم على لسان المستنصر أعمال القيروان و وعدهم بالمدد و أمرهم بالعيث و الاخراب"[6]

2. الأزمة الهلالية من وجهة نظر المستشرقين الفرنسيين

يعد "غوتيه" من أبرز هؤلاء المستشرقين مناوأة للبدو، فقد اعتبرهم على الدوام عنصر تخريب وفوضى وثورة دائمة على كل سلطة منظمة قارة. فغوتيه وصف بنو هلال بقوله " الذئاب العرب"[7] وذكر دخولهم بلاد المغرب بأنه كارثة أعظم من كارثة الخوارج التي حلت به .وانه بقدومهم تفشت جرثومتهم

---

[1] – Georges Marcais, ibid ,p193.

[2] – عبد الرحمن بن خلدون، كتاب العبر وديوان....المجلد السادس.ص 31.

[3] – الفرد بل، الفرق.الإسلامية في الشمال الإفريقي.من الفتح حتى اليوم، تر: عبد الرحمان بدوي، بيروت، 1981، ص219

[4] - المقريزي ، إغاثة الأمة بكشف الغمة ، تح : أكرم حلمي فرحات ، عين للدراسات و البحوث ، مصر ، ط2007،1،ص98.

[5]- ابن خلدون : العبر ،ط1، ج 6 ،دار الملايين للنشر، بيروت، 2004، ص20.

[6] - النويري : المصدر السابق، ج 24 ، ص 117.

[7] - إميل فيليكس قوتييه: ماضي شمال إفريقيا، تونس، 1989،ص302.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بشكل فضيع في أنحاء البلاد[1]، وكذا شارل اندريه جوليان حذا حذو غوتيه ،ناعتا بني هلال العربية بالنهابين، واصفا هجرتهم بأنه كانت بلا منازع أهم حدث عرفته بلاد المغرب أثناء القرون الوسطى[2]، وحملهم مسؤولية تحول اقتصاد افريقية من اقتصاد زراعي إلى اقتصاد رعوي، معللا ذلك بان قدومهم المنطقة تسبب في تعميم النمط البدوي الذي عمل على تحويل الأراضي المعدة لزراعة الحبوب والخضر والأشجار المثمرة إلى غير ما جعلت عليه واختفت قرى ومدن صغيرة وخربت ولم تسلم إلا الأراضي الفلاحية الكائنة على طول الساحل حول المدن الباقية او داخل الجبال التي أحاط بها الزحف العربي دون أن يفتحها[3].

أما "روجي إدريس" وفي سياق حديثه عن الهجرة الهلالية ونتائجها وصف دخول بني هلال إلى إفريقيا بالكارثة السياسية أو على حد تعبيره الكارثة الخارقة للعادة[4] ولم يتخلص هذا الدارس من اسر تفاسير ابن خلدون، بل نراه يؤكد دور الهلاليين في تدمير مقومات إفريقيا الاقتصادية والاجتماعية والسياسية[5]، أما بوفيل فقد اعتمد ما ذهب إليه ابن خلدون من أن الهلاليين دخلوا إفريقيا كأسراب الجراد التي تلتهم كل البقاع التي تمر بها ... – ويذكر إن– من أهم نتائج هذه الأعمال التخريبية إن تعطلت مناطق شاسعة عن الزراعة تعطيلا مستديما . وزحفت عليها الصحراء وقد عمد هؤلاء الأعراب الجفاة أن يدمروا كذلك معظم الغابات بأنفسهم أو عن طريق قطعانهم[6].

فإن هذه الرؤى تداولها عدد من المؤرخين المحدثين العرب.وبدلا من اخذ هذه الرؤى بالتمحيص وإعداد دراسات تاريخية موضوعية تهدف إلى الخروج بتاريخ العرب من دائرة التخلف التي فرضت من قبل العديد من المؤرخين المستشرقين الأوائل، اتبع بعض المؤرخين العرب خطاهم و تفسيراتهم والتي استمدت شرعيتها من مقدمة ابن خلدون.

هذا وان ذهبت اغلب الدراسات التاريخية إلى القول بان بدو بني هلال نتيجة لطبيعتهم البدوية كانوا عداء للحضر، وهم وفق لذلك المسئولون عن دمار إفريقيا وبلاد المغرب سياسيا واقتصاديا واجتماعيا ، فانه قد برزت بعض الأعمال الحديثة– وان كانت نزوة– تناولت دراسة البداوة والحضارة بموضوعية .وأكدت على دخول بني هلال إلى افريقية لم يكن السبب في دمار المنطقة وخرابها السياسي والاقتصادي والاجتماعي .

وكما كان المستشرقون الأوائل أول من بادر إلى دراسة تاريخ بلاد المغرب في العصر الوسيط وتحليله، فان المؤرخين المحدثين من المستشرقين خاصة اخذوا على عاتقهم دحض هذه الرؤى. ولعل أراء جون بونسي الباحث الفرنسي تعد من أهم الآراء التي أنصفت بدو بني هلال. ففي البداية يؤكد هذا الباحث على أن الاعتماد على نظرية ابن خلدون في إقرار هذه الظاهرة يعتبر خطا فادحا، ذلك أن ابن خلدون

---

[1] - المرجع نفسه،ص298

[2] - شارل أندري جوليان،تاريخ افريقيا الشمالية، تعريب: محمد مزالي و البشير بن سلامة،ج 2،تونس،1978،ص97

[3] - المرجع نفسه، ص98

[4] - روجي الهادي ادريس: الدولة الصنهاجية،ج2، الرباط، 1989،ص245

[5] - R H Idris : de la réalité de la atastrophe Hilalienne,annales,Tome23/1/1968.p315 .

[6] - بوفيل: تجارة الذهب و سكان المغرب الكبير،تر أبو لقمة و محمد عزيز، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي1988،ص117

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بحكم كونه رجل دولة وبحكم انتمائه إلى الارستقراطية من جهة، والتصاقه بالحياة المدنية الحضرية من جهة أخرى تناول موضوع البدو من منظور عصري يدين البداوة مقحما بدو بني هلال في هذه المشاهد. كما أن ابن خلدون كان قد كتب بعد مرور ثلاثة قرون على هجرة بني هلال ،وهي فترة كافية لوجود عدة تغيرات حتمية[1]، ليست بالضرورة ناتجة عن هجرة بني هلال. ويؤكد على ذلك بقوله أن المؤرخين المعاصرين لدخول بني هلال إلى إفريقيا أو الذين عاشوا في المرحلة التالية للهجرة، لم يتناولوا هجرة بني هلال بالجدة التي تناولها بها ابن خلدون[2]. كما لو أنهم لم يذكروا أن بني هلال قد رموا النيران في المدن أو قطعوا الأشجار[3]. وينتقد بونسي أراء مارسي وجوليان وغوتيه لاتخاذهم موقفا سلبيا من الهلاليين اعتمادا على كتابات ابن خلدون مبرزا عنصرية نظرياتهم[4].

إن أراء بونسي هذه تعد بحق إضافة في مجال دراسة أزمة المغرب الأوسط في القرن الخامس فتناقلتها أعمال حديثة أخرى اخص بالذكر منها أعمال كلود كاهين وجاك بيرك وايف لاكوست.

فكلود كاهين في رده على مقال بونسي " أسطورة الغزو الهلالية" يتفق مع هذا الأخير مبرزا أن تدهور ودمار إفريقيا كان قد بدأ قبل قدوم بدو بني هلال إلى إفريقيا[5].ويتخذ ايف لاكوست الوجهة ذاتها لإبراز خطا النظريات القائلة بمسؤولية بدو بني هلال في أزمة افريقية في القرن الخامس. فلاكوست ينتقد المؤرخين لاعتمادهم على ابن خلدون في تفسير الأزمة . إذ يفيد بأنه لا يوجد في إي من مقدمة ابن خلدون ولا في غيره دراسة نظامي(systematique) للازمة التي لاحظ ابن خلدون أثارها في القرن الثامن هجري. فالمؤلف لا يضم عرضا منهجيا للأسباب العميقة لهذه الظاهرة المدمرة، ذلك انه يكتفي بوصف تتالي الاضطرابات والفوضى وقيام وسقوط العديد من المراكز السياسية . ولكن مسالة الأزمة لم تطرح والهجرة الهلالية لم تكن المحور الرئيسي وإنما طرحت ضمن أسباب الفوضى والاضطرابات[6].

أما جاك بيرك فيتفق أيضا بونسي وايف لاكوست ، وينتقد بدوره اعتماد المؤرخين على كتابات ابن خلدون الذي لم يعاصر أحداث القرن الخامس وكتب في مرحلة متأخرة.ويستدل بيرك على ذلك،بأن البكري الذي عاصر الأحداث لم يذكر سقوط القيروان إلا في 452 هـ أي بعد الهجرة الهلالية بحوالي عشر سنوات.كما يذهب إلى دحض الزعم القائل بخراب أفريقية الشامل و النهائي.إذ يذكر أن القيروان بالرغم مما تعرضت له من تدمير استطاعت في الفترة لاحقة استعادة نشاطها وحيويتها الاقتصادية المعهودة[7].

ومثلها اعتمد المؤرخون العرب المحدثون على وجهات نظر الاستشراقية حول اتهام بدو بني بلال بتدمير إفريقية ، فأنهم وللمرة الثانية نراهم يعتمدون على رؤى استشراقية فندت مزاعم التخريب بدو بني هلال ، ونفت عن الاتهام ، وبالإمكان الاستشهاد بأعمال عبد الله العروي وجميل أبو ناصر وأبو قاسم

[1] - J Poncet : le mythe de la catastrophe Hilalienne ,Annale, volume 22,1967,1100.
[2] -J Poncet : ibid , p 1100
[3] - J Poncet :Prosponte et décadence Ifrikienne, t 9-10, 1961, p232
[4] - J Poncet : le mythe de la catastrophe Hilalienne, p 11OO
[5] - C Cahen :quelques mots sur les hilaliens et le nomadisme, journal of the economic and social history of orient, vol 9, 1969, p 130.
[6] - Y LaCoste : Ibn Khaldoun , Paris 1965,p87.
[7] - J Berque :du nouveau sur les bani Hilal, studia islamica,N° 36, 1972, p 100,103

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كرو، والتي عمدت إلى دحض أطروحات القائلة بأن الدخول بدو بني هلال إلى أفريقية كان نقطة تحول سلبية في تاريخ المنطقة منتقدين المؤرخين والدارسين لعدم تمعنهم في الأحداث .

فالعروي يقدم تحليلاً لعوامل ومراحل انحلال الإمارة الزيرية مبرزا أن وجود بني هلال لا يختلف عن أية قوى بدوي بالمنطقة ، ((فالبدوي يحتاجُ إلى مراع وهذه محدودة في أرض المغرب ، فلابد للوافد من سبقه إليها ، وفي مرحلة لاحقة يضايق الاقتصاد الرعوي الزراعة و الغراسة ، فتتعذر العودة إلى إنتاج زراعي وتفرغ القرى و المداشر ويتناثر السكان وتتباعد الأحياء وتحل الخيام محل الدور ، وتترتب عن هذه التطورات تحولات أخرى لا تقل خطورة مع انحطاط الإنتاج الزراعي وتناقص غلال الغرس ، وتقل الثروة العامة وتكسد التجارة ، وتسوء أحوال سكان المدن فتختنق هذه خاصة بعد أن قد نهبت وسلبت من ذخائرها أثناء الحروب والفتن ، وهذا ما حصل بالضبط للقيروان والقعلة وتاهرت[1].

خاتمة

مما سبق ذكره يمكننا استخلاص أن الهجرة الهلالية كانت لأسباب اجتماعية و اقتصادية منها:

- أنّ جل الكتاب و المستشرقين الفرنسيين استندوا على كتاب العبر لابن خلدون
- كان للهجرة الهلالية تأثير على البنية الاجتماعية للمغرب الأوسط و ذلك بدخول العنصر العربي بأعداد كبيرة
- من نتائج الهجرة الهلالية تعريب اللسان الأمازيغي من الناحية الاقتصادية التحول من الزراعة إلى الرعي الذي يعتبر طابع البدو الرحل .
- أغلب المؤرخين الفرنسيين أرجعوا سبب خراب المغرب الأوسط للهجرة الهلالية رغم إنصاف البعض الآخر من المستشرقين للهلاليين.

قائمة المراجع

3. أبو عبد الله محمد بن محمد ابن عذاري المراكشي: البيان المعرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق . ج ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال، ج1، دار الثقافة، بيروت ' 1983.
4. أحمد بن علي المقريزي :إغاثة الأمة يكشف الغمة، ط1 ،ترجمة أكرم حلمي فرحات، عين للدراسات و البحوث مصر،2007.
5. احمد بن محمد بن علي المقري الفيومي :المصباح المنير، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1977.
6. أحمد سمايلوفيتش: فلسفة الاستشراق وأثرها في الأدب العربي المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة،1998 .
7. إدوارد سعيد: الاستشراق " المعرفة، السلطة، الإنشاء"، ترجمة كمال أبو ديب، مؤسسة الأبحاث العلمية،بيروت، 1980.
8. إميل فيليكس غوتييه: ماضي شمال إفريقيا، مؤسسة تاوالت الثقافية، تونس، 1989.

[1] - العروي عبد الله: مجمل تاريخ المغرب،ج2، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، 1977، ص 97.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

9. بوفيل روين هاليت: تجارة الذهب و سكان المغرب الكبير،ترجمة أبو لقمة و محمد عزيز، منشورات جامعة قار يونس، بنغازي، 1988.
10. الذهبي ابو عبد الله شمس الدين: سير أعلام النبلاء .ج15، بيت الأفكار الدولية، لبنان، 2004.
11. روجي الهادي ادريس: الدولة الصنهاجية(تاريخ افريقية في عهد بني زيري من القرن 10 الى 12)، ترجمة حمادي الساحلي، ج2، دار الغرب الاسلامي، الرباط، 1989.
12. ساسي سالم الحاج: الظاهرة الاستشراقية وأثرها على الدراسات الإسلامية، ط1، مركز دراسات العالم الإسلامي مالطا، 1991.
13. ساسي سالم الحاج: نقد الخطاب الإستشراقي .. الظاهرة الاستشراقيه وأثرها في الدراسات الإسلامية ، ج1، دار المدار الإسلامي، بيروت، 2002.
14. شارل أندري جوليان: تاريخ افريقيا الشمالية، تعريب: محمد مزالي و البشير بن سلامة،ج 2، الدار التونسية للنشر–الحركة الوطنية للنشروالتوزيع، تونس،1978.
15. الطيب بن ابراهيم: الاستشراق الفرنسي و تعدد مهامه (خاصة في الجزائر)، منشورات المجلس الإسلامي الأعلى، الجزائر، 2009.
16. الطيب بن ابراهيم: الاستشراق الفرنسي و تعدد مهامه (خاصة في الجزائر)، منشورات المجلس الإسلامي الأعلى، الجزائر، 2009 .
17. عبد الحميد يونس، الهلالية في التاريخ والأدب الشعبي، ط2، دار المعرفة ، القاهرة، 1968.
18. عبد الرحمان حبنكة: أجنحة المكر الثلاثة و خوافيها التبشير – الاستشراق – الاستعمار دراسة و تحليل و توجيه، ط8، دار القلم، دمشق، 2008.
19. عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي: تاريخ الخلفاء، مطبوعات وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، 2013.
20. عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون : العبر ،ط1، ج 6 ،دار الملايين للنشر، بيروت، 2004.
21. عبدالله محمد الأمين: الاستشراق في السيرة النبوية، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، 1997.
22. العروي عبد الله: مجمل تاريخ المغرب،ج2، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت، 1977.
23. علي النملة: الاستشراق في الأدبيات العربية (عرض للنظرات وحصر وراقي للمكتوب)، مركز الملك فيصل للبحوث الدراسات الإسلامية، الرياض، 1993.
24. علي حسني الخربطولي: المستشرقون و التاريخ الإسلامي، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، 1988.
25. الفرد بل: الفرق الإسلامية في الشمال الإفريقي.من الفتح حتى اليوم، تر: عبد الرحمان بدوي، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1981.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

26. مالك بن نبي: إنتاج المستشرقين و أثره في الفكر الإسلامي الحديث، دار الرشاد للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، ط1 ، 1969.
27. مانع بن حماد الجهيني: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، ط3،ج 2 ، الندوة العالمية للنشر و التوزيع، الرياض،1420هـ.
28. محمد البشير مغلي: مناهج البحث لدى المستشرقين وعلماء الغرب، ط1، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ،الرياض، 2002.
29. محمد بن يعقوب الفيروز آبادي مجد الدين: القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة، بيروت، 2005.
30. محمد فتح الله الزيادي: الاستشراق أهدافه ووسائله،ط 2 ، دار قتيبة ، دمشق ،2002.
31. محمود حمدي زقزوق: الاستشراق والخلفية الفكرية للصراع الحضاري، دار المعارف، القاهرة، 1997.
32. نجيب العقيقي: المستشرقون(موسوعة في تراث العرب، مع تراجم المستشرقين و دراساتهم عنه منذ ألف عام و حتى اليوم)، ط3 ج 1، دار المعارف، مصر، القاهرة، 1964.
33. يوسف بن تغري بردى الأتابكي: النجوم الزاهرة...،ج 5، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.2011 .
34. يوهان فوك، تاريخ حركة الاستشراق (الدراسات العربية والإسلامية في أوروبا حتى بداية القرن العشرين) (13 و 17) م، ط2 ترجمة: عمر لطفي العال، دار المدار الإسلامي، بيروت، 2001.
35. C Cahen :Quelques mots sur les hilaliens et le nomadisme, journal of the economic and social history of orient, vol 9, 1969.
36. Georges Marcais :La Béribérie musulmane et l'orient au moyen âge Ibi, aubier,ed Montaigne, Paris,1946.
37. J Berque :Du nouveau sur les bani Hilal, studia islamica,N° 36, 1972.
38. P. M. Holt. " The Origin of Islam Studies." In AL- Kulliya. (Khartoum) No.1, 1952.
39. R H Idris : De la réalité de la atastrophe Hilalienne,Annales,Tome23/1/1968.
40. Y LaCoste : Ibn Khaldoun , Naissance de l'histoire du tiers –monde, MASPERO ,Paris 1965 .
41. –J Poncet, "le mythe de la catastrophe hilalienne", Annales,(Paris: Etudes superieures continues 22e année No. 5, Octobre 1967).
42. J Poncet :Prosponte et decadence Ifrikienne, t 9-10, 1961.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com